احد وجماعته لانهم لم يقدروا على احصا القتلى وكان الدم
يوم قتاله لجيش احد اغبيه يسيل كالنهر وهذا معنى قول الشاعر

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى	
	حتى تراق على جوانبه الدما

وكان القتال المذكور في اواسط رجب الفرد الاظنه من
سنة ٩١٩ فلك في بيته سارا قارا بقية رجب وشعبان
ولما دخل شهر رمضان توجه لقتال اخيه احمد وذلك
انه بلغه ان احمد اخاه جيش جيشا عظيما وساعده
على جمعه بعض اخواله ممن انهزم يوم الواقعة وكان
من الوزرا العظام فخاف السلطان صابون عن
ذلك الامران تراخى فيه تفتتن الناس ويكثر جيشه
ويتسع الخرق على الراقع وهذه عادة كل ملك حازم
لرايه لان اول الغيث قطر ثم ينهمل فخرج في ثالث
ليلة من رمضان في جيش كثيف وكان بينه وبين
اخيه احمد مسافة يومين سيرا معتدلا فسرى ليلة اجمع
وسار جل نهاره وقبل العصر وصل الى محل معسكر اخيه
والتقى الجمعان وكان الوزراء الذين مع احمد اخيه اشاعوا
ان السلطان صابون عاق لوالده وان والده حي وهو يريد
قتله واخذ الملك منه فنفرت عن صابون طباع الناس
واستقبحوا فعله وانحرفت قلوبهم عنه وبلغ الخبر الى السلطان
صابون فعلم انها حيلة دبرت لنفور الناس عنه فلما وصل

ادرل

ارسل اليهم يقول لهم انه قد بلغني انكم تقولون ان والدي حي
وانا اريد قتله واخذ الملك منه فان كان قولكم صحيحا
اروني ابي وانا اسلم له نفسي يفعل فيها ما يشاء وان كنتم
تخافون مني عليه فانا عندي اناس من امنا اتقيا ترضونهم
وارضاهم فابرزوه لهم فان اخبروني انه هو سلمت
له نفسي ليفعل فيها ما يشا فلما بلغهم الرسول مقالته
ردوا عليه اشنع رد وقالوا له انا لا نملكك ولا نمكن
غيرك من رؤيته بعد ان وقع ما وقع فلما بلغه ذلك
زحف عليهم بالعساكر وتوضا وصلى ودعا الله امام
الناس وطلب النصر على الاعدا فنشب القتال بينهم
فلم يكن الا كلمحة بارق او خطفة باشق حتى ولوا
الادبار وركنوا الى الفرار فلما راى السلطان انهم
يريدون الانهزام ارسل امامهم جيشا قطع عليهم طريقهم
واعدمهم توفيقهم ونادى منادي الا كل من قبض على
احمد اخي فله عندنا من الجزاء كذا وكذا وذكر امرا
جميلا فما جاء المغرب الا واحمد في قبضة الاسر وجيء
به ذليلا حقيرا فامر بتصفيده ثم جيء باكثر اقارب احمد
مقرنين في الاصفاد فحملهم السلطان معه الى ادرنه كرسي
قاعدة مملكته ومقر سلطنته وبات في غبطة وسرور
ولما اصبح ضربت الطبول وجمعت الجموع وكان محفوظ
بالدم محفوظ وخرج السلطان الى العساكر والرايات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)